وهي رواية عن ابن عباس ايضا قال علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب او كره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله وقال ميمون بن مهران هم امراء السرايا والبعوث وهي رواية عن ابن عباس ايضا ووجه هذا القول ان الاية نازلة فيهم وقال عكرمة اراد باولي الامر ابا بكر وعمر لما روي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي وقيل هم جميع الصحابة لما روي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه رزين في كتابه وروى البغوي بسنده عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح قال الطبري واولى الاقوال بالصواب قول من قال هم الامراء والولاة لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة وقال الزجاج وجملة اولي الامر من يقوم بشان المسلمين في امر دينهم وجميع ما ادى اليه صلاحهم قال العلماء طاعة الامام واجبة على الرعية ما دام على الطاعة فاذا زال عن الكتاب والسنة فلا طاعة وانما تجب طاعته فيما وافق الحق وقوله تعالى فان تنازعتم في شيء يعني اختلفتم في شيء من امر دينكم والتنازع اختلاف الاراء واصله انتزاع الحجة وهو ان كل واحد من المتنازعين ينتزع الحجة لنفسه فردوه الى الله والرسول يعني ردوا ذلك الامر الذي تنازعتم فيه الى كتاب الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم ما دام حيا وبعد وفاته فردوه الى سنته والرد الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجب فان وجد ذلك الحكم في كتاب الله اخذ به فان لم يوجد في كتاب الله ففي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان لم يوجد في السنة فسبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله ورسوله ان يقول لما لا يعلم الله ورسوله اعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعني افعلوا ذلك الذي امرتكم به ان كنتم تؤمنون بالله وان طاعته واجبة عليكم وتؤمنون بالمعاد الذي فيه جزاء الاعمال قال العلماء في الاية دليل على ان من لم يعتقد وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ومتابعة السنة والحكم بالاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمنا بالله واليوم الاخر ذلك خير يعني رد الحكم الى الله ورسوله خير واحسن تاويلا يعني واحمد عاقبة وقيل معناه ذلك ان ردكم ما اختلفتم فيه الى الله ورسوله احسن تاويلا من تاويلكم انتم اجرا قوله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطلق الى محمد وقال المنافق ننطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فابى اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه مخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما عمر رويدا حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي بين من لم يرض

اهتديتم

بقضاء

الله وقضاء

بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي كان ناس من اليهود قد اسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية وكانت قريظة حلفاء الخزرج والنضير حلفاء الاوس وكان اذا قتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير قتل واخذ بيته ديته مائة وسق من تمر واذا قتل رجل من بني النضير رجلا من قريظة لم يقتل به واعطى ديته ستون وسقا فلما جاء الاسلام هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقتل رجل من النضير رجلا من قريظة فاختصموا في ذلك فقال بنو النضير كنا وانتم قد اصطلحنا على ان نقتل منكم ولا تقتلوا منا وديتنا مائة وسق وديتكم ستون وسقا فنحن على ذلك فقالت الخزرج هذا شيء كنتم فعلتموه في الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فقهرتمونا عليه ونحن اليوم اخوة في الدين ولا فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا الى ابي بردة الكاهن الاسلمي وقال المسلمون من الفريقين انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى المنافقون فانطلقوا الى ابي بردة الكاهن ليحكم بينهم فقال اعظموا اللقمة يعني الخطر فقالوا لك عشرة اوسق فقال لا بل مائة وسق ديتي فابوا ان يعطوه الا عشرة اوسق وابى ان يحكم بينهم وانزل الله عز وجل اية القصاص وانزل هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك والزعم بضم الزاي وفتحها لغتان واكثر ما يستعمل الزعم بمعنى القول الذي لا يتحقق وقيل هو حكاية قول يكون مظنة الكذب ولذلك قيل زعم مطية الكذب والمراد به في هذه الاية الكذب لان الاية نازلة في المنافقين وظاهر الاية يدل عليه قوله امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف في قول ابن عباس سماه الله طاغوتا لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو ابو بردة الكاهن في قول السدي وقد امروا ان يكفروا به يعني الطاغوت لان الكفر بالطاغوت ايمان بالله عز وجل ويريد الشيطان ان يضلهم يعني عن طريق الهدى والحق ضلالا بعيدا واذا قيل لهم يعني للمنافقين تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول حتى تعلموا حكم الله الذي انزله في كتابه والى الرسول ليحكم بينكم به رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعني يعرضون عنك وعن حكمك اعراضا واي اعراض وانما اعرض المنافقون عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم علموا انه صلى الله عليه وسلم كان يحكم بينهم بالحق الصريح ولا يقبل الرشا قوله عز وجل فكيف اذا اصابتهم مصيبة يعني فكيف حال هؤلاء المنافقين وكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة يجزون عنها بما قدمت ايديهم يعني عقوبة بسبب ما قدمت ايديهم وهو التحاكم الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وعيد لهم على سوء صنيعهم ورضاهم بحكم الطاغوت دون حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المصيبة هي قتل عمر لذلك المنافق وقيل هي كل مصيبة تصيب المنافقين في الدنيا والاخرة ثم جاءوك يعني المنافقين حين تصيبهم المصائب يعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا اي ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا يعني في التحاكم الى غيرك لا اساءة وتوفيقا يعني بين الخصمين لا مخالفة لك في حكمك وقيل جاء اولياء المنافق الذي قتله عمر يطلبون ديته وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه وما خطر ببالنا انه يحكم له بما حكم به من قتل صاحبنا فاهدر الله دم ذلك المنافق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني من النفاق والكذب في عذرهم وقيل من قبول عذرهم فاعرض عنهم وعظهم يعني باللسان والمراد زجرهم بالوعظ عن النفاق والكفر والكذب وتخويفهم بعذاب الاخرة وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني بليغا يؤثر في قلوبهم موقعه وهو التخويف بالله عز وجل وقيل هو ان يوعدهم بالقتل ان لم يتوبوا من النفاق وقيل هو ان يقول لهم ان اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قتلتم لان هذا القول بليغ في انفسهم كل مبلغ وقيل اعرض عنهم في الملا وقل لهم في انفسهم اذا اخلوت بهم قولا بليغا اي اغلظ عليهم في القول خاليا بهم ليس معهم غيرهم مشافهة بالنصيحة لانها في السر انجع وقيل الاعراض منسوخ باية القتال ومن تكلم العلماء في حد البلاغة فقال بعضهم ايصال المعنى الى الفهم في احسن

فاليوم خ